ميمون بن مهران يقول ان علانيه بغير سريره صالحة كنيف مزخرف من خارج
وكان الفضيل بن عياض يقول لو صحت النية في العلم لم يكن عمل افضل منه
ولكنهم تعلموه لغير العمل به وجعلوه شبكة يصطادون به الدنيا انتهى
ودخل سفيان الثوري يوما على الفضيل فقال له عظني يا ابا علي فقال له الفضيل
ماذا اعظك معاشر العلما كنتم سرجا يستضاء بكم في البلاد فصرتم ظلمة
وكنتم نجوما يهتدى بكم في ظلمات الجهل فصرتم حيرة ياتي احدكم الى هولاء
الولاة فيجلس على فرشهم وياكل من طعامهم ويقبل هداياهم ثم
يدخل بعد ذلك المسجد فيجلس فيه ثم يقول حدثنا فلان عن فلان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما هكذا يطلب العلم فبكى سفيان
وخرج وكان الفضيل بن عياض يقول اذا رايتم العالم والعابد ينشرح
لذكره بالصلاح عند الامراء وابناء الدنيا فاعلموا انه مرائي وكان سفيان
بن عيينة يقول اذا رايتم طالب العلم كلما ازداد علما رغب في الدنيا و
شهواتها فلا تعلموه فانكم تعينونه على دخول النار بتعليمكم اياه وكان
كعب الاحبار يقول سياتي على الناس زمان يتعلم جهالهم العلم ثم يتغايرون
به على القرب من الامراء كما يتغاير الرجال على النسا فذلك حظهم من
علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من ادعى الاخلاص في
العلم فليعرض على نفسه اذا وصفه الناس بالجهل والريا فان انشرح صدره
لذلك فهو صادق وان انقبض من ذلك فهو مرائي وكان يقول احذروا
عالم الدنيا ان تجالسوه فانه يفتنكم بزخرفة كلامه ومدحه للعلم واهله
من غير عمل به وكان الفضيل بن عياض يقول من علامات المرائين
بعلمهم ان يكون علمهم كالجبال وعملهم كالذر وكان يقول لو ان حامل العلم

عمل به

عمل به لتجرع مرارته ولم يفرح به لانه كلما ازداد علما ازداد تكاليفا ينبغي
للعالم ان يفرح بعلمه الا بعد مجاوزة الصراط وكان سفيان الثوري يقول
اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا في ذلك فظنوا النجاة بعلمهم
من غير عمل به واين الايات والاخبار الواردة في تعذيب من لم يعمل بعلمه
وكان ذا النون المصري يقول ادركنا الناس واحدهم كلما ازداد علما
ازداد في الدنيا رغبة وكثرة لا متعتها من لباس ومطعم ومنكح ومسكن
ومركب وخادم ونحو ذلك وكان سفيان الثوري يقول كيف يكون حامل القران
عاملا به وهو ينام الليل ويفطر النهار ويتناول الحرام والشبهات وكان عمر بن
عبد العزيز يقول لو ان هولاء القراء احيا لوجدوا الم النار في بطونهم
اذا اكلوا الحرام ولكنهم اموات يتعوقون في جيفة الدنيا وكان منصور بن
المعتمر يقول لعلماء زمانه لقد سميتم بعلما وانما انتم متلذذون بالعلم يسمع
احدكم المسئلة ويحكيها للناس ولو انكم عملتم بعلمكم لنجرعتم المرارات و
الغصص ويحثكم علمكم على التورع حتى لا يجد احدكم رغيفا ياكله وكان
الربيع بن خيثم يقول كيف يصح للعالم ان يراعي بعلمه وهو يعرف ان تعلمه
لغير الله وذلك حائط وكان الامام النووي اذا دخل عليه امير على غفلة
ويدرس العلم في المدرسة الاشرفية او جامع بني امية يتكدر لذلك واذا
بلغه ان احدا من الاكابر قد عزم على زيارته في يوم درسه لا يدرس
العلم ذلك اليوم خوفا ان يراه ذلك الامير وهو في محل محفله ودرسه
العظيم ويقول ان من علامة المخلص ان يتكدر اذا اطلع الناس على محاسن
عمله كما يتكدر اذا اطلعوا عليه وهو يعصي ربه فان فرح النفس بذلك
معصية وربما كان الريا اشد من كثير من المعاصي وكان الحسن البصري

ازداد زهدا في الدنيا وتقليلا
في متاعها وتراهم اليوم
كلما ازداد احدهم علما
ازداد صح

Copyright © King Saud University